

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

(لَوْ لَا يَنْذِرُهُمْ الرَّبُّ بَنَائِيًّا وَلَا أَحِبَّارُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ) وقال: (لُعِنَ السَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) إلى قوله: (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المُنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون منهم، ورهبةً مما يحذرون، والله يقول: (فَلَا تَخْشَوْا^ النَّاسَ وَالْأَخْشَوْا^) وقال: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ^ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، ليعلمهم بأنها إذا أُدِّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلها، هيئتها وصنعها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دُعاء إلى الإسلام مع ردِّ المظالم ومُخالفَةِ الظالم، وقسمَةِ الفقيه والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقها، ثم أنتم أيَّها العصابة، عصابة بالعلم مشهورَة، وبالخير مذكورة، وبالذَّصحة معروفة، وبالإِنْفُسِ النَّاسِ مهابَة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضَّعيف، ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عندَه، تشفعون في الحوائج إذا امتدَّعت من طُلابها، وتمشون في الطَّريق بهيئة الملوك وكرامة الأكابر، أليس كل ذلك إنما نزلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله وإن كنتم عن أكثر حقه تقصرون، فاستخففتم بحق الأئمة، فأما حق الضَّعفاء فضيَّعتم، وأما حقكم بزعمكم فطلَّبتُم، فلا مالا بدلوتموه، ولا نفوساً خاطرتُم بها لئلا يذبحها، ولا عشيَّرةً عاديتموها في ذات الله، أنتم تتَمَنُّونَ عَلى الله ومجاورة رُسُلِهِ، وأمانه من عذابه، لقد خَشِيتُ عَلىكم أيَّها المُتَمَنِّونَ عَلى الله أن تُحِلَّ بكم نِقمة من نَقِمَاتِهِ، لأنكم بِلَاغَتُم من كرامة الله منزلةً فُضِّلْتُم بها، ومن يُعرَفُ بالله لا تُكْرِمُون، وأنتم بالله في عبادته تُكْرِمُون، وقد ترون عهود الله مَنقوصة فلا تفزعون، وأنتم لِبَعْضِ ذِمَمِ آبائكم تفزعون وذِمَّة رَسُولِ الله محقورة، والعُمي والُبُكُم

وَالزَّٰمِينَ فِي الْأُمَدَايْنِ مُهْمَلَةٌ لَا يُرْوَحُونَ ، وَلَا فِي مَنَزِلَاتِكُمْ تَعْلَمُونَ ،
وَلَا مَنَ عَمِلَ فِيهَا تَعْنُونَ ، وَالْإِدْهَانِ وَالْمَصَانَعَةِ عِنْدَ